ابشرن فقد رايتنا باكن في خير عظيم وملك مقيم وقد اخبرني ان الله تعالى اجاب
دعاكن ولم يخيب مسعاكن وقد وهب لكن اياكن فاشكرنه على ما اولاكن فقالت
الصغرى يا الهنا ويا مونس القلوب ويا ساتر العيوب ويا كاشف الكروب ويا غافر
الذنوب ويا علام الغيوب قد علمت ما كان من مسكنتي واعتذاري في خلوتي
واقالتي من زلتي وتنصلي من خطيئتي وانت اللهم تعلم همتي والمطلع على نيتي والعالم
بطويتي ومالك روحي والاخذ بناصيتي وغايتي في طلبي ورجائي عند شدتي ومونسي
في وحدتي وراحم عبرتي ومقيل عثرتي ومجيب دعوتي فان كنت قصرت فيما امرتني
وارتكبت عما نهيتني فبجاهك حبيبي وبسترك سترتني فيا اكرم الاكرمين
ومنتهى غاية الطالبين ومالك يوم الدين انت تعلم ما اخفي في الضمير وتدبر امر
الصغير والكبير فان كنت قضيت حاجتي بفضلك وشفعتني في عبدك ابي الفقير
المسكين الدليل الحقير فاصطفيتني اليك وانت على كل شي قدير ثم صرخت
صرخة عظيمة فارقت الدنيا ثم قالت الثانية ونادت باعلا صوتها اللهم يا
رب الارباب يا معتق الرقاب من النار والعذاب فرج كربي وخلص من الشك
قلبي باليقين انا امني من فزعتي واقالني من عثرتي ودلني من حيرتي واعانني من
شدتي ان كنت قبلت دعوتي وقضيت حاجتي وعمرت بذكرك وقتي فالحقني
باختي ثم صاحت صيحة فارقت الدنيا ثم قالت الثالثة ونادت باعلا صوتها
يا ايها الجبار الاعظم والملك الاكرم والعالم بمن سكت او تكلم لك الفضل العظيم والملك
القديم والوجه الكريم العزيز من اعززته والدليل من اذللته والشريف من شرفته
والبعيد من ابعدته والمحروم من احرمته والرابح من ربحته والخاسر من عذبته
اسالك باسمك الذي جعلته على الليل فدجا وعلى النهار فاضا وعلى الجبال
فتدكدكت وعلى الرياح فعصفت وعلى السموات فارتفعت وعلى الارض
فسطحت وعلى الملايكة فسبحت اللهم اني اسالك ان كنت قضيت حاجتي
وانجحت طلبتي واجبت دعوتي فالحقني باخوتي وصاحت صيحة فارقت الدنيا
رحمة الله عليهم اجمعين قال الحارث فتعجبت من احوالهم وتفارقت حالهن
لله در اقوام امروا فامتثلوا فعملوا فقبلوا وعلى مرادهم حصلوا اطلبوا اله
وصاله فنواصلهم وعبل حبه وملوا ودعوا مولاهم فاستجاب لهم واخلصوا في خدمته
قولا وفعلا وقضوا في طاعته فرضا ونفلا وطلبوا لقاه ومنحهم قربا ووصلا

وماتوا

١٧

وماتوا على دين حبه لما راهم لذلك اهلا فانشد

تجلا لهم سرا فافنا وجودهم ، فلم يبق من اجسامهم مفصلا اصلا
واضحوا اسارى من مدامة حبه ، فارواحهم تسمو الى الملا الاعلا
تفانوا على دين الغرام فاصبحوا ، بسيف الهوى في حبه يحيهم قتلا
سقاهم كووس الحب صرفا وجيدا ، كووس تصافي الود من ذكره تملا
ونادمهم والليل قد مد ستره ، واوردهم من فضله المورد الاحلا
فاشهدهم انوار حسن جماله ، وبواهم من قربه الفضل والوصلا
فهاموا به لما راوه صبابة ، وقد عدموا في حبه الصبر والعقلا
وقال ابشروا ثم انظروا وتمتعوا ، فهذا جمالي الكريم قد تجلا قد بدا
فيا معشر الاحباب هيا لكم اللقا ، فسعدكموا وافا وحزنكموا ولا
فيا رب بالهادي البشير محمد ، نبي زكا فرعا كما قد زكا اصلا
ومن قد رقا فوق السما وفضلته ، خفا والهيمنة عند الا شرفا
اجرنا من النيران واغفر ذنوبنا ، فنحن ابنا مثل تشتمل الفضلا
عليه صلاة الله ما سرت الصبا ، وما لاح نور في محاسنه يجلى

الفصل الثالث في مناقب الصالحين رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله الذي اختار من عباده من صلح للعبادة واتقا، وجعلهم لهم خداما وقسمهم
اقساما وفرقا، وخصهم بعنايته ونظر اليهم ورعاهم برعايته واخذ عليهم عهدا
وموثقا، صافاهم فاصطفاهم وناداهم فادناهم وحباهم بالوصل واللقا، رفعهم من
حظايظ نفوسهم الى حضرة انسهم وسقاهم بكاس تسبيحهم وتقديسهم شرابا قديما
مروقا، فطاب كل منهم بنشوة شرابه وسكر عند سماع خطابه وسما الى حضرة احبابه
وارتقا، وتجلى لهم على طور السر بتجلي الحب وقاربهم بالنظر وخر كليم الوجد منهم صعقا، افنا هم
عن الوجود فجادوا بالموجود ولم يتركوا رمقا، واودعهم سرا من محبته فخافوا من غيرته فجعلوا
عليها مغلقا، فارجعها الى مسالم القلوب فاستنشقت من جانب المحبوب نشرا عبقا،
وسري سرها الخفي وارجعها الذكي الى سر السري فسار على الاثار مستبقا، والى الشبلي
فبات بعرايس المحبة مستجليا والى المريد فطلب المزيد وازداد حرقا، والى الجنيد فاضحى
في قيد المحبة موثقا، والى الفضيل فشمر في الخدمة الذيل وسار من اول الليل على نجب التوفيق
بعد قطع الطريق موثقا، والى الخواص فغاص في بحار الاخلاص واضحى من الجواهر الجواص

Copyright © King Saud University